وقال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه وجاهدوا في الله حق جهاده من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها فالمجاهدة في النفس افضل عبادة
وراس افاده وهي عين السعادة وزين السيادة ومع بذله مجهوده
في مجاهدتها ومصارعتها ومغالبتها لا يمكنه ان يتخلص منها
بالكلية ما دام في حكم البشرية فاذا انفرحت منه الذات وارتحل
الى عالم اللذات هنالك يخلص من شرها وينجو من حلولها ومدها
قال سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره في كتابه
كشف الران عن اسئلة الجان ويسالوني عن صفات النفس
الردية هل يمكن لاحد زوالها بالرياضة فاجبتهم لا يصح زوال
ما كان جبليا في النشأة وانما العبد يوقى العمل بالصفات الردية
بمعونة الله عز وجل ولذلك قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه
وما قال ومن يزل شح نفسه ولهذا عين الشارع صلى الله عليه وسلم لمسمى
الصفات الردية مصارف فقال لا حسد الا في اثنتين الحديث على الحسد
الذي هو الغبطة لاهل الخبرة لا على تمني زوال النعمة عن الناس ونهى
عن التبختر في المشي واباح ذلك في الحرب ليتقهر به العدو وقس
على ذلك فان ما كان في اصل النشأة محال ان يزول الا بانعدام
الذات واشدوا في ذلك

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه ۰ واخرجها عن طبعها ومرادها ۰
فذاك محال عندنا كونه فما ۰ ترى راضها من راضها بعنادها ۰
فان كنت ذا علم فان مصارفا ۰ لها غنية بالشرع عند فسادها ۰

واما قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي سوا قلنا انه
من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام او من كلام زليخا المراد ان ذلك
عرض لها بالحاح المزين لا انها من اصل نشأتها فانها من عالم القدس
والطهارة فافهموا ذلك ايها الجان والله يتولي هداكم اه اي فان

النفوس

النفوس الناطقة جواهر مجردة عن المادة في ذاتها طاهرة مقدسة
في صفاتها لكنها لما اذعنت للنفس الشهوانية الحيوانية واطاعت
لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت امارة ولما دافعتها
اولاتها على تقصيرها في عبادة مولاها سميت لوامة ولما زاد ميلها
الى عالم القدس وتلقت الالهامات الربانية سميت ملهمة وعند
ما سكنت تحت مجاري الاقدار وزال اضطرابها ولم يبق للنفس
الشهوانية حكم سميت مطمئنة فاذا ترقت وبرق لها بوارق القرب
وفنيت عن مراداتها وطاب لها الشراب وكسيت بعد البقاء ثوب
الرضى فاشرق وجه توجهاتها واضاء سميت مرضية واذا امرت
بالرجوع الى العباد للتكميل والارشاد والنيابة والخلافة والتلقي
والالقا بما لا يسع الطلاب خلافه وظهرت عليها علامات القبول
وامارات التقريب الخصي والحصول والوصول سميت كاملة وغدت
مجدلة حاملة وهناك يحق لها ان تتصدر للافادة وتجلس علي
سجادة السيادة والافضل السلوك في هذه المسالك والنجاة
من هذه المعاطب والمهالك فكيف يليق التقدم والاقدام على مزاحمة
الروساء من كان حقه الوقوف في مواطئ الاقدام واعلم انه لا يتم
للسيار السير في معارج الخير الا باتباعه لشيخ مرشد سلم منه الضمير
وشهدت له الاكابر بانه قد خلص من المغير وحق له ان يجاب اذا دعي
ببلى ونعم وجير ليخلص من النفس المكلفة بلين الطير كل من كلمها
حسن السير المشاهدة فمثل محجوبها المحجوبة عن شهود شره سوط
عذاب مع انه عين الرحمة بها بروف ارتياب الطالبة صعودا الى
جوار المعرف بروف ارتقا سلم الشرف والمقاسية غصص الموت
فيما حصل لها من الفوت ومع ذلك فلا تنتبه من رقادها ولا تتزود
التقوى لتقوى في يوم معادها تركي في الطاعات كرب الدوا وتجرع
في ساعات القرب حرارة المثوى تلزم حظوظها لزوم الربق وتود

Copyright © King Saud University